

225868 - تدخل على حسابه ، وتقرأ أشعاره التي يكتبها عن الحب ، فما حكم ذلك ؟

السؤال

حكم مشاهدة حساب شخص أحبه في الانستقرام ، ومشاهدة صوره التي يرسلها علما بأني أغض البصر عنه هو؟ وما حكم قراءة أشعاره أو صورته التي يرسلها عن الحب ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

يجب على المسلم أن يتقي الله تعالى في سره وعلانيته ، وأن يعلم أن الله تعالى مطلع عليه ، وما يبدي من شيء أو يخفيه إلا والله عز وجل عالم به ، ثم هو مجازيه عن عمله : إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر .

وإن مما تعظم به البلوى ، ويشد به البلاء ، فتنة الرجال بالنساء ، وفتنة النساء بالرجال ، وقد قال الله تعالى : ( وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ) الفرقان/ 20 .

قال ابن القيم رحمه الله :

" فامتنح الأغنياء بالفقراء ، والفقراء بالأغنياء ، وامتنح الضعفاء بالأقوياء ، والأقوياء بالضعفاء ، والسادة بالأتباع ، والأتباع بالسادة ، وامتنح المالك بمملوكه ، ومملوكه به ، وامتنح الرجل بامرأته ، وامرأته به ؛ وامتنح الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، والمؤمنين بالكفار ، والكفار بالمؤمنين " انتهى من "إغاثة اللهفان" ( 2/ 161) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضْرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ) رواه البخاري (5096) ، ومسلم (2740) ، وقال : ( فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ ) رواه مسلم (2742) .

ولذلك أمر الله عز وجل بغض البصر ؛ حسما لمادة الفتنة والشر، فقال : ( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ) النور/30-31 .

ثانيا :

نظر المرأة للرجل : إن كان بشهوة فهو حرام ، وإن كان بغير شهوة لم يحرم .  
ينظر السؤال رقم : (49038) .

إلا أنه ينبغي على الشاب والشابة الاحتراز التام في هذا الأمر ، فإن الفتنة فيهما أشد ، وكثير ما تحصل الفتنة بالنظر المجرد .  
ثالثا :

هذا الرجل الذي يرسل على حسابه صورة عن الحب ، ويكتب أشعارا عن الحب والغرام : ليس بمؤمن في دينه وخلقه ،  
والفتنة به وبصوره وأشعاره حاصلة ، فلا يجوز الانشغال بشيء من ذلك .

بل لو لم يكن في الكلام والصور التي ينشرها ما يعاب ، ولا فيها ما يذم ؛ لم يكن لك أنت أن تتابعيها ، وأنت بهذه الحال التي  
ذكرت من التعلق به ؛ بل الواجب عليك أن تغلقي كل باب للفتنة عن نفسك ، وتقطعي سبل التواصل معه ، ومتابعته مطلقا ،  
فإن الإثم : حَوَازِ القلوب ؛ يعني : يخطفها من صاحبها ، ويحوزها في جانب المآثم ، حتى لا يملك صاحبها بعد ذلك قلبه ، فقد  
غلبه عليه الهوى ، وتغلب عليه الشيطان .

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا : صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَخَّاءٌ ، وَعَلَى  
بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا ، وَلَا تَتَعَرَّجُوا ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ .  
فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ، قَالَ: وَيَحْكُ لَا تَفْتَحْهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ،  
وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ  
كُلِّ مُسْلِمٍ ) رواه أحمد (17634) وصححه الألباني .

فتأملي ، يا أمة الله ، هذا الحديث الجليل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وانظري كيف دل العبد الناصح لنفسه على  
لزوم الصراط المستقيم ، وكيف حذره من أن تتخطفه الشياطين ، وهو في سيره إلى ربه ، وكيف أنه أمره بإغلاق أبواب الفتن  
عنه ، فإنه متى فتح منها شيئاً ، أوشك أن يقع فيه ، من حيث يدري ، أو لا يدري !!  
فالذي ننصحك به أن تغلقي عن نفسك باب الفتنة فلا تدخل على حساب هذا الشخص ولا تلتفتي إليه ولا إلى صورته وأشعاره ،  
وليكن إقبالك على الله ، وعلى ما ينفعك في دنياك وأخراك .

وانظري لمزيد الفائدة الفتوى رقم : (134595) .

والله أعلم .